مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600 7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 8 Issue : 3 Year : 2024

المجلد: 8 العدد: 3 السنة: 2024

في هذا العدد:

- السُّنن الإلهيَّة في سورة يونس عليه السلام دراسة لبعض السُّنن وتنزيلها على الواقع والهدايات المستخلصة
  سلوي عبد الرحمن عبدالله العبد
- الانحراف الأخلاقي المتعلّق بالقلب وطرق علاجه في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية تحليلية
  أحمد سيد عبد الحافظ دسوقي ، عبد العالي باي زكوب
- حِكَم اقتران اسم الله (اللطيف) باسمه (الخبير) في السياق القرآني: دراسة موضوعية
  سامية عطية الله المعبدي
- الرواة المتكلم فيهم ممن وثقهم الحاكم وصحح أحاديثهم على شرط الشيخين أو أحدهما وما في معنى ذلك، من أول الكتاب حتى الحديث رقم (60):جمعا ودراسة
  أشرف صلاح علي علي ، أشرف زاهر
- أنماط الخطاب الشرعي في مواجهة الاستبداد السياسي– قسم القضاء والسياسة
  ابراهيم الحسون ، مجدي عبد العظيم
- المآخذ المنهجية والعلمية على كتاب التخريج للزنجاني: دراسة نقدية
  صالح سالم أحمد العمري ، عيسى ناصر السيد
- العنف في تربية الأبناء: دراسة مقارنة من منظور القيم الإسلامية والقيم التربوية الحديثة والاتفاقيات الدولية
  مني فاروق محمد أحمد موسي
- منهج الإمام القرضاوي في تجديد فقه الحدود (الرجم، الردة، شرب الخمر، تارك الصلاة: دراسة تحليلية
  حسن يوسف داري
- دور الوقف في تحقيق التنمية الاقتصادية والعلمية في المجتمع
  محمود عبده البزيعي
- الحوار الإسلامي المسيحي وتطوّر علم اللاهوت: يوحنّا الدّمشقي نموذجا
  سحر ناصر اليامي
- المسائل العقدية المتعلقة ببعض أصناف أهل الكتاب سلما وحرب
  محمد نعيم خان بن أحمد شاه خان ، محمد السيد البساطي
- الحوار السياسي في منظور الإسلام: ضوابط التقويم وشروط الترشيد
  منيره جار الله المري
- المرأة في الشريعة الهندوسية من خلال قانون منو سمرتي
  علاء الدين محمد أسماعيل
- مفهوم ضبط النفس بين الثقافة الإسلامية والنظريات الغربية
  منى مجدي حريري
- منهج المفكر محمد عِمارة (1931–2020م) وأثره في معالجة الآخر في الإطار الإسلامي: دراسة تحليلية
  عامر علي النعيمي
- دعوى الاستغناء عن الدين أسبابه ودعائمه الفلسفية: دراسة نقدية
  محمد خير حسن محمد العمري
- تاريخ المشترك والمختلف الحضاري
  نوره محمد البريص المري
- موقف المخالفين من الصراط: دراسة نقدية
  حنان عطية الله المعبدي

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

International Islamic Sciences Journal
Al-Madinah International University, Malaysia
Vol. 8, Issue. 3, September 2024
eISSN: 2600-7096
Submission date: 8\6\2024
Accepted date: 28\8\2024
Published date: 27\9\2024
Copyright © 2024 Allaa Eddin Ismaail

WOMEN IN HINDU LAW THROUGH LAW MANU SMRITI

Allaa Eddin Ismaail
Assistant Professor Of Creed And Religions,College Of Sharia & Islamic Science, Qatar University
a.ismaail@qu.edu.qa

ABSTRACT

Islamic law honored women and gave them a great status, and forbade the son from saying a hurting word to her. So it was obligatory for the son to honor his mother, even if she was an infidel, so he would be kind to her and take care of her rights. In the pre-Islamic era, women were sold, bought, and buried alive. This was not specific to the Arabs of the pre-Islamic period, but rather it was the condition of women is bad in various countries, cultures and religions.In the distant East, in India, the situation for women was worse than their situation in the Arabian Peninsula. The Brahminical Religion viewed women as those who lost possessions, and they were subordinate to the man in everything, and their lives depended on his presence. In many cases, she was not entitled to life after him, as he invented the Brahmin custom of Sati is to burn a woman alive if her husband dies, or to keep her locked in the house until she dies.The study here comes to shed light on the provisions for women in Hindu Law with regard to inheritance, the right to own property, marriage, divorce, and other provisions that pertain to women, all through the Law of Manu, which is a divine legislation in the Hindu religion

***Keywords**: women, Hinduism, marriage, Manu Smriti, law*

مجلة العلوم الإسلامية الدولية
جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
المجلد.8، العدد 3، سبتمبر 2024
ردمد: 2600-7096
تاريخ التقديم: 8\6\2024
تاريخ القبول: 2024/8/28
تاريخ النشر:2024/9/27
حقوق النشر © 2024 علاء الدين محمد إسماعيل

المرأة في الشريعة الهندوسية من خلال قانون منو سمرتي

علاء الدين محمد إسماعيل

أستاذ مساعد العقيدة والأديان، كلية الشريعة والعلوم الإسلامية، جامعة قطر

الملخص

كرمت الشريعة الإسلامية المرأة وبوأتها مكانة كبيرة، ومنعت الابن أن يوجه لها كلمة تؤذيها، فكان لزاماً على الابن أن يبر أمه ولو كانت كافرة، فيحسن إليها، ويرعى حقها، وقد كانت المرأة في الجاهلية تباع وتشترى وتوأد، و لم يكن ذلك خاص بعرب الجاهلية بل كان حال المرأة سيئ في شتى البلدان والثقافات والأديان، وفي الشرق البعيد في الهند كان الحال بالنسبة للمرأة أسوأ من حالها في الجزيرة العربية فقد نظرت الديانة البرهمية إلى المرأة على أنها من سقط المتاع، وهي تابعة للرجل في كل شيء، وحياتها مرهونة بوجوده، ففي كثير من الأحيان لم يكن يحق لها الحياة بعده حيث ابتدع البراهمة عادة (ساتي) وهي ان تحرق المرأة حية إذا مات زوجها، أو تبقى حبيسة البيت حتى تموت، وتأتي الدراسة هنا لتسلط الضوء على أحكام المرأة في الشريعة الهندوسية فيما يتعلق بالميراث وحق التملك والزواج والطلاق وغيرها من الأحكام التي تخص المرأة، كل ذلك من خلال قانون منو الذي يعد التشريع الإلهي في الديانة الهندوسية.

الكلمات المفتاحية: المرأة، الهندوسية، الزواج، القانون، منو سمرتي.

المقدمة

تمهيد

تعد مسألة حقوق المرأة من أكثر القضايا التي تطرح على الصعيد الاجتماعي والديني في وقتنا الحالي، وقد كانت المرأة مظلومة في أغلب الديانات الوضعية الشرقية، و لم يكن حالها في الهندوسية أحسن من حالها في باقي الأديان الهندية، فالهندوسية هي الديانة التي يتبعها العدد الأكبر من الهنود في العالم حيث يتجاوز عدد معتنقيها المليار إنسان وكان لابد من معرفة وضع المرأة في الديانة الهندوسية من خلال تشريع منو سمرتي الذي يعد اهم الكتب القانونية المقدسة لدى الهندوس.

مشكلة البحث

هل أنصفت الديانة الهندوسية المرأة؟

ما هي الأحكام الخاصة للمرأة في الديانة الهندوسية؟

ما هي نظرة الرجل للمرأة في الهندوسية؟

أهداف البحث

إبراز مكانة المرأة في المجتمع الهندوسي.

توضيح بعض الأحكام المتعلقة بالمرأة في الهندوسية.

أهمية قانون منو في الديانة الهندوسية.

أهمية البحث

تعد الديانة الهندوسية ثالث الديانات في العالم من حيث عدد الأتباع، ويقدر عدد أتباعها بمليار ومائة مليون إنسان، وفي العالم العربي يوجد الملايين من الهندوس الوافدين للعمل وبخاصة في دول الخليج العربي، فدراسة أوضاع المرأة في الديانة الهندوسية من الأمور الهامة في عصرنا الحالي، بحيث يسلط الضوء غالباً على أوضاع المرأة في الديانة الإسلامية ويغفل وضع المرأة في باقي الديانات.

منهج البحث

وأما ما يتعلق بالمنهج الذي سرت عليه فقد اعتمدت على عدد من المناهج في هذا البحث منها **المنهج الظاهراتي** (**الفينومينولوجي**)، وهذا المنهج اختاره العلامة أبو الريحان البيروني عندما أراد الحديث عن الهند ووصف ديانتها وعاداتها وطبيعتها، -ونِعْم ما صنع- في كتابه العجاب (تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة)

فالذي يترجح عندي أن استيعاب حقيقة الديانات لا بد أن يكون عبر تقديم الديانة كما يراها أصحابها، فتَرْكُ الأحداث تتكلم عن نفسها يشكل لدى القارئ معرفة تامة بالديانة دون إضافات المخالفين.

ومن خلال استعراض تاريخ الديانة بالاتكاء على الكتب المعتمدة عند أهل تلك الملة، يقل احتمال الخطأ في فهم عقائد الديانة، ويتوصل الباحث إلى نتائج مرضية في غالب الأحيان.

كما اتبعت **المنهج التحليلي** حيث ناقش الباحث هذه التشريعات مناقشة علمية.

الدراسات السابقة

إن البحوث في المجالات التي تتحدث عن أوضاع المرأة في التشريع الهندوسي نادرة جداً باللغة العربية، فالتوجه للدراسات الهندوسية على العموم هو حديث نسبياً في العالم العربي، فلا أعلم أحداً -بحسب اطلاعي- أفرد بحثاً لأوضاع المرأة في التشريع الهندوسي.

ويوجد دراسات تحدثت عن المرأة في الهند

- منها دراسة ، محمود عبد المنصف عبد الحافظ خليف بعنوان (المرأة الهندية قبل الاسلام وبعده)[1] حيث تحدث الباحث عن حال المرأة في الهند قبل الإسلام وبعد دخول الإسلام إليها.

- ودراسة سمسول الهادي اونتونغ (Syamsul Hadi Untung) مكانة المرأة في الديانة الهندوسية والإسلام[2]. تحدثت الباحثة عن أوضاع المرأة بشكل عام في الهندوسية ولم تعتمد على التشريع الأهم في الهندوسية.

والحمد لله رب العالمين.

1المجلد **46**، العدد **13**، الرقم المسلسل للعدد **13** يناير **2018**.

2ejournal.uin-suka.ac.id Religi, Vol. XIV, No.2, Juli-Des:2018:280-293.

مَنُو سمرتي Manusmṛ ti

تعريف التشريع الهندوسي: هو خلاصة الطقوس والقوانين الموروثة التي تتعلق بالعقوبات والواجبات و تنظم التعاملات في المجتمع الهندوسي.

ومنو سمرتي[1] يسمى أيضاً (Mānava-Dharmaśāstra) (مانافا دارما شاسترا) أي تشريع مَنُو.

وتعني كلمة منو سمرتي " كل ما يذكر أو تنبه إليه"، أو " علم على مجموعة كتب تولدت من الخيال والتذكر"

وهي اسم لمجموعة العادات والتقاليد الموروثة.

وتعرف أيضاً بأنها: مجموعة التعاليم التي أعيدت كتابتها عن طريق التذكر للتعاليم الموروثة شفهياً.

وينقسم منو سمرتي إلى قسمين

القسم الأول: الفرع المتصل ويسمى ويدانجا

القسم الثاني: الفرع الإضافي ويسمى أوباويدا.[2]

ومنو هو إله الزمن عند الهندوس لأن الهندوس يعتقدون أن دورة العالم الأخيرة لا تتم إلا بعد مجئ أربعة عشر منو لكل واحد منهم زمن موقوت يكون فيه هو الإله المتصرف الأوحد في الكون ويقسم زمن كل منو إلى واحد وسبعين دورة.

وكاتب القانون هو منو السابع فهو يصرح بذلك في الباب الأول حيث يقول: " إن منو الستة الذين هم من نسل منو الأول الذي خلقه واجب الوجود .."[3].

ويزعم الهنادكة أن زماننا هذا هو الدور السابع والعشرين من زمن منو السابع، فالعالم الآن في منتصفه بزعم الهندوس بين البدء والفناء وزمن كل منو 852,000 سنة قدسية أي 306،720،000 سنة شمسية ذلك أن كل سنة قدسية تعدل 360 سنة شمسية من سنوات الدنيا وأن كل سنوات منو تعدل يوماً

1اسمرتي: يعني المذاكرات. ويوجد أكثر من 50 سمرتي لكن أغلبها فقدت أشهرها هو قانون منو. بنظر: الأعظمي، محمد ضياء الرحمن، فصول في أديان الهند، ص21.

2 A. Bhattacharya (2006), Hinduism: Introduction to Scriptures and Theology,p 8-14.
شلبي، رؤوف، الأديان القديمة في الشرق، ص83 -87.

3 منو سمرتي كتاب الهندوس المقدس ص28.

واحداً من أيام براهما..[1]

ومنو في الفكر الهندوسي هو خالق ومخلوق في نفس الوقت وقد ورد في الباب الأول من قانون منو عن طريقة خلق الإله منو : "إن براهما شطر جسمه وجعل شطراً في صورة رجل وشطراً في صورة امرأة وخلق من زواجهما رجلاً عظيماً يدعى برات (Brat)[2] فاعلموا أيها الأحبار أن ذاك الشخص العظيم بعد أن أرتاض العالم خلقني".[3]

وفي هذا النص من الواضح أن منو مخلوق من الإله برات المتولد من سوايم (swaim) أو (بهومنو) (Bhomanou) وهو منو الأول في الفكر الهندوسي، وزوجته شتروبا (Shtroba) راني (Rani) وهما مثل آدم وحواء في الأديان الثلاثة.[4]

ولكن في نص آخر يقول منو: "إن برهما القادر المطلق بعد أن خلقني خلق هذا العالم انمحى في نفسه وذلك إلى الزمن الموقوت".[5]

وفي هذه الفقرة برهما هو الذي خلق منو دون وجود واسطة كما هو الحال في الفقرة السابقة، وهذا متوافق مع ما سيرد في عدد من الفقرات في الكتاب والتي تجعل (منوجي) ابناً لبرهماجي ويحاول البعض حل التناقض الموجود بين الفقرتين بقوله إنه أراد من قوله (إن براهما خلقني) أي بالتبعية، ومثل هذه النصوص المتناقضة تدل على أن من كتب هذا القانون أكثر من كاتب.

ويروي الكتاب أن منو هو الذي خلق العالم بعد أن خُلق من قبل برهما حيث يقول: "فاعلموا أيها الأحبار أن ذاك الشخص العظيم بعد أن ارتاض وتعبد، خلقني أنا لأكون خالق هذا العالم كله فلما أردت أن أخلق العالم ارتضت رياضات شديدة، وخلقت عشرة أحبار، جعلتهم آلهة هذا العالم ".[6]

وهذه الفقرة تختلف تماماً عما ورد في أول قانون منو من أن الذي أوكلت إليه مهمة خلق العالم هو برهما

---

1 ينظر: منو سمرتي، حاشية المترجم ص7.

2 يرى البعض أن برات هو منوجي، والبعض الآخر يرى أنه والد منوجي وهو الأقرب للنصوص الواردة.

3 منو سمرتي ص20 -21.

4 ينظر: حاشية منو سمرتي ص21.

5 منو سمرتي 25- 26.

6 منو سمرتي ص21.

تاريخ تأليف منو سمرتي

يرى جمهور الهندوس أن هذا الكتاب أوحى به براهما قبل التاريخ.[1]

يرجح العلماء المعاصرون أن تشريع منو كتب نحو المائة السادسة قبل الميلاد إلى القرن العاشر قبل الميلاد، ويرى وليام جونز[2] أن القانون تمت كتابته في الفترة ما بين 1200 إلى 500 قبل الميلاد فيما ترجح الدراسات الحديثة أن يكون الجمع النهائي للكتاب تم سنة (200) قبل الميلاد أو في فترة أقرب[3] ويذكر إحسان حقي أدلة على أنه كتب قبل القرن السادس إلى العاشر على أبعد تقدير من هذه الأدلة أنه لم يشر إلى البوذية التي ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد ولو كانت موجودة آنذاك لكان أشار إليها إشارة صريحة لشذب عقائدها واستنكارها فإهمال هذه الناحية يوحي بأن الكتاب كتب في القرن السادس قبل الميلاد.

ويرد حقي على من قال بأن براهما كتبه فيذكر أن هذا لا يعني أن براهما كتبه إلا أن يكون براهما عند الهنادكة مثل إبراهيم عند اليهود فكما أن إبراهيم لم يترك لليهود إلا ما يرددونه عنه من قصص حياته فكذلك لم يترك برهما للنهادكة إلا أقوالاً تناقلوها ثم لما وضعوا هذا الكتاب نسبوه إليه على سبيل التعظيم والإجلال.

والدليل الثاني: هو أن لغة الكتاب السنسكريتية لغة صحيحة فصيحة مهذبة الحواشي لا تشبه لغة كتاب (ركويد) بل هي لغة صقلتها الآداب وطول العهد هذا يدل على أنه كتب في زمن متأخر

والدليل الثالث: هو أن منو سمرتي يشرح واجبات الفرق شرحاً وافياً والفرق لم تكتس صيغتها النهائية إلا بعد الألف الثانية قبل الميلاد .[4]

قلت: ما ذكره الدكتور حقي من أن الكتاب دوِّن بين القرن السادس قبل الميلاد، إلى القرن العاشر قبل الميلاد غير مسلم.

فما استدل به من أن الكتاب لم يستنكر عقائد البوذية. فهذا ليس دليلاً على أنه دون قبل نشأة البوذية فقد يكون الكتاب قد دون في بيئة لم تنتشر فيها الديانة البوذية، أو أنه دون في قرون لاحقة كانت فيها البوذية قد بدأت بالتلاشي من الهند فلم يعد هناك حاجة لنقض عقائد البوذية، أو أنه الكتاب لم يعنه أمر البوذية ومحاربتها.

وأما ما ذكره عن لغة الكتاب فهي دليل على أن الكتاب دون في فترة متأخرة.

---

1 INSTITUTES OF HINDU LAW: OR, THE ORDINANCES OF MENU, Sir William Jones, 1796.p2.

2هو صاحب أول ترجمة لمنو سمرتي إلى لغة أجنبية حيث عمل قاضياً للحكومة الإنجليزية في كلكتا، وكان يريد ترجمة باقي أسفار الهندوسية لكن مات قبل أن يحقق مبتغاه.

3 INSTITUTES OF HINDU LAW p2.

4 منو سمرتي كتاب الهندوس المقدس، مقدمة المحقق ص و- ز.

وما ذكره عن الفرق في الهندوسية وواجباتها فهي دليل آخر على أن الكتاب دون كاملاً أو أجزاءاً منه في فترة متأخرة.

وقد استشهد به العلامة البيروني حيث يقول: "الأصل عندهم في المواريث سقوط النساء منها ما خلا الابنة، فإنّ لها ربع ما للابن بنصّ على ذلك في كتاب (مَنُ)[2]" [1] مما يؤكد أن هذا الكتاب كان موجوداً في زمانه.

مؤلف كتاب (منو سمرتي)

تروي المصادر أن عشرة من الحكماء القدماء طلبوا من منو أن يكتب لهم القوانين المقدسة وتذكر الأدبيات الهندوسية أن واضعه هو الإله (براهما) وقد علَّمه للإله(منو) و(منو) بدوره علمه الحبر (بهركو) وقد ورد في منو سمرتي:" بينما كان منوجي [3] manougi جالساً بكل اطمئنان ويقظة إذ جاءه كبار الأحبار فسلموا عليه بكل احترام وسألوه قائلين: أنبئنا بالحق أيها العظيم الأقدس بواجبات الفرق الحرة[4] والهجناء[5] لأنك أنت وحدك أيها العظيم تعلم الطقوس الشرعية وعلم الروح وأحكام الإله واجب الوجود الخفية التي لا تدرك، فلما سأل الأحبار العظام هذه الذات القديرة التي لا حدود لسلطانها ما سألوا رد (منوجي) عليهم السلام وقال اسمعوا...."[6].

وفي فقرة أخرى يقول منو: "لقد تعلمت أنا هذا الكتاب المقدس من واضعه براهما وعلَّمته مريج (mreige) وغيره من الأحبار

والآن فإن الحبر (بهركوجي رشي) (Bhargougirashie) [7]سيسمعكموه ويعلّمكموه لأنه سمعه مني".[8]

وهنا لابد من تسجيل استفهام حول جهل هؤلاء الآلهة العشرة بواجبات الفرق والطقوس الشرعية وعلم الروح وأحكام الإله، فهل يعقل أن توكل مهمة خلق العالم لهؤلاء وهم لا يعلمون شيئاً عن تسيير الكون وأسراره، وهؤلاء الأحبار أيضاً جعلهم منو آلهة لهذا العالم ووظيفتهم انهم: "خلقوا سبعة منو وخلقوا آلهة ذوي

1 هكذا ضبطها في المخطوط لوحة رقم(285).

2 البيروني، أبو الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، ص435.

3منوجي: اسم مركب من (منو) manou، وجي (gi) هو لفظ يلحق آخر الأسماء للتعظيم أو للتحبب.

4 أي الطبقات الأربعة.

5هو المتولد من زواج زوجين من طبقتين.

6 منو سمرتي ص8-9.

7 كلمة رشي تعني الكاهن.

8 منو سمرتي ص27-28.

درجات متفاوتة وأحباراً ذوي قوة عظيمة"[1]

وهو كتاب تشريع أسهب كاتبه في عرض القضايا التي تهم المجتمع الهندي وعالج المسائل الأخلاقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإدارية والحقوقية والجزائية فهو كتاب شامل لمعاملات المجتمع والأفراد على حد سواء.

ولأهمية هذا القانون استعان به الإنجليز عندما احتلوا الهند في سن تشريعات في البلاد فأصبح قانون منو وسيلة التحاكم لدى كافة الأديان غير المسلمة في الهند وليس فقط للهندوس.

ترجمات منو سمرتي

ترجمه السير وليم جونز (1746- 1794م) سنة (1794م) إلى اللغة الإنجليزية باسم (قانون الهندوس أو مراسيم منو)[2] طبع بأمر من حكومة لندن.

وقد توالت ترجمات الكتاب إلى اللغات الأجنبية، وترجمه إلى الإنجليزية سنة 1991م إميل زولا وآخرون حاولوا تلافي عيوب ترجمة السير جونز.[3]

كما ترجمه الدكتور إحسان حقي إلى اللغة العربية باسم (منو سمرتي كتاب الهندوس المقدس) وتمتاز ترجمة إحسان حقي بأنها شرحت العبارات الغامضة وقارنت في بعض الأحيان بين القوانين الهندوسية والقوانين اليهودية والنصرانية.

العقوبات في منو سمرتي

تختلف العقوبات في قانون منو من مخالفة إلى أخرى ولا يوجد قانون ثابت في تلك العقوبات فأحياناً تكون العقوبة شديدة في ذنب ربما لا يستحق تلك العقوبة، وأحياناً يعاقب من يقترف ذنباً كبيرة بعقوبة مخففة ويمكن أن نقسم العقوبات إلى قسمين

القسم الأول عقوبات مالية:

العقوبات المالية المشددة:

العقوبات المالية المخففة: وقد تكون تلك الغرامات المالية مخففة ومثال ذلك: " تعاقب المرأة التي

---

1 منو سمرتي ص20-21.

2 INSTITUTES OF HINDU LAW: OR, THE ORDINANCES OF MENU, **Sir William Jones, 1796**

3 **(The Laws of Manu) By Zola, Emile (Author) Paperback on 07-Jan-1992.**

تشرب الخمر حتى ولو بالأعياد رغم منعها، أو تشترك بالحفلات العامة، بغرامة مالية قدرها ستة كريشنال".[1]

القسم الثاني: العقوبات البدنية

عقوبات بدنية مخففة: وقد تكون تلك العقوبات مخففة

القصاص أو عقوبات بدنية مشددة:

وقد تصل العقوبات إلى الحكم بالموت بطرق عديدة.

أحكام المرأة في الهندوسية

يُشار أحيانًا إلى الاختلاف البيولوجي بين الذكور والإناث باسم "الطبقة الذكورية" و"الطبقة الأنثوية" فالهندوسية هي أبوية بشكل عام حيث تستمر العائلات فقط في خط الذكور.

وتترك البنات أسرهن عند الزواج، وحتى عندما تصبح المرأة أرملة تظل فرداً في عائلات زوجها. فالأبناء وحدهم المنوط على عاتقهم أمر استمرار العائلة. كما لا يتم قبول زوجات الأبناء بشكل كامل كأفراد في الأسرة حتى ينجبوا ولداً.

وفي الوقت نفسه، فإن أم الابن مع زوجها الذي لا يزال على قيد الحياة هي الأكثر ميمونة عضو في المجتمع. إنها ترعى وتدعم ليس أطفالها فحسب، بل زوجها أيضًا.

تتدهور حالتها عندما يموت زوجها. [2]

فمسألة المرأة ووضعها في البناء الأسري والديني من الأمور الشائكة في الهندوسية ففي حين تبجل الهندوسية عدداً من الآلهة الأنثى، وترى أن الآلهة مؤنثة هي متممة للآلهة الذكور، وبغيرها يكون الآلهة عاجزون.

فنرى احتفاءاً كبيراً ببعض الآلهة مثل (شَكْتِ أو شاكتي) التي تعد الآلهة العليا في طائفة الشاكتية، وهي التجسيد الأنثوي للآلهة، و(لَكْشْمِي) آلهة المال والحظ وزوجة فشنو في نفس الوقت، و(بارافاتي) زوجة شيفا، وسَرَسْوَتِي وهي إلهة العلم وزوجة براهما الإله الأعلى لدى أغلب الطوائف، وديفي (دَيْوِي) أو (آدي باراشاكتي) وهي التجسد الأنثوي للإله. فالمرأة المتزوجة الميمونة هي مظهر من مظاهر القوة الإلهية (شاكتي). ومن سمات الهندوسية وجود أهمية للآلهة (شاكتي أو ديفي أو "الأم" وكلها آلهة أنثوية.[3]

---

1 منو سمرتي ص522.

2 Linda Woodhead,Paul Fletcher, Hiroko Kawanami, David Smith,Religions in the Modern World Traditions and transformations, Routledge, First published 2002, p. 26-27

3 Linda Woodhead, Religions in the Modern World p. 27

وعلى الجانب الآخر نجد في الكتب المقدسة نظرة دونية للمرأة بشكل عام، وعدم اعتداد بعقلها واختياراتها، فترى الهندوسية أن المرأة ناقصة الأهلية لا تستطيع أن تكون مستقلة بعملها، ولا ينبغي لها أن تخرج عن سلطة الرجل في أي حال من الأحوال، كما أن الرجل هو المسؤول عن تصرفاتها فيمنع التشريع الهندوسي المرأة من أي تصرف قانوني خارج عن إرادة الرجل.

وقد جاء في تشريع منو ما نصه: "يجب على المرأة وهي صغيرة أو شابة أو مسنة ألا تعمل عملاً ولو في دارها بمطلق إرادتها وحريتها بل يجب أن تكون في صغرها تابعة لابنها وفي صباها لزوجها وإذا مات زوجها فلابنها ولا تكون المرأة مطلقة الحرية قط".[1]

وجاء أيضاً: "يجب أن تكون المرأة تحت إمرة رجال أسرتها ويجب أن توضع تحت مراقبة واحد منهم إذا ما لوحظ منها ميل إلى الأهواء".[2]

كما أن الهندوسية تمنع المرأة من مخالفة زوجها ولو كان زوجها مذنباً أو ظالماً لها بالميل إلى غيرها: "فعلى المرأة المخلصة أن تحترم زوجها كالله ولو كان عارياً من كل فضيلة وكان يميل إلى غيرها"[3].

وعلى الجانب المقابل فإن الهندوسية لم تكلف المرأة بأي طقوس شرعية فإذا أرادت أن ترضي الآلهة فإنها يجب عليها فقط أن تطيع زوجها وتقوم على خدمته، فلو فعلت ذلك بتفاني فإنها ستنال السعادة في الدنيا وفي الحياة الآخرة وورد في منو سمرتي: " ليس على المرأة أن تقوم مستقلة عن زوجها بعمل تقدمة، ولا أن تنذر نذراً ولا أن تصوم لأن المرأة المطيعة لزوجها تنال الفردوس الأعلى بإطاعتها فقط".[4]

وقد ورد أيضاً: " إن المرأة التي تحفظ نفسها وفكرها ولسانها وأفعالها ولا تستضعف زوجها قط، تسكن معه بعد الموت في الجنان، وتسمى الزوجة الصالحة، إن المرأة التي تحفظ نفسها وفكرها ...تنعم بجوار زوجها في الحياة الأخرى".[5]

وقد توعدت الهندوسية المرأة التي تخالف زوجها وتعصي أمر بالعقوبة الشديدة في الدنيا: "إن المرأة التي تترك زوجها لأنه من فرقة ليست عالية؛ لتتزوج من رجل من فرقة عالية، تذل في هذه الحياة. وتسمى: المرأة المتزوجة ثانية، إن المرأة التي تنكث عهد زوجها لا تكون محمودة في الحياة وتدخل بعد الموت في رحم أثنى ابن

---

1 منو سمرتي، ص310.
2 منو سمرتي ص505.
3 منو سمرتي ص312.
4 منو سمرتي ص312.
5 منو سمرتي 315.

آوى وتصاب بالأمراض عقاباً لها على إثمها".[1]

أحكام خاصة بالنساء في العقيدة الهندوسية

ترى الهندوسية أن المرأة لا تستطيع التصرف في الحياة بعيداً عن قوامة الرجل وتوجيهه:" يجب على المرأة وهي صغيرة أو شابة أو مسنة ألا تعمل عملاً ولو في دارها بمطلق إرادتها وحريتها، بل يجب أن تكون في صغرها تابعة لأبيها وفي صباها لزوجها، وإذا مات زوجها فلابنها ولا تكون المرأة مطلقة الحرية قط ".[2]

كما وتعد المرأة في المجتمع الهندوسي نجسة إذا حاضت أو نفست ويحرم على الرجل إتيانها في حال الحيض والنفاس كما يحرم عليها أن تلمس الرجل وأن لا تقرب من الآنية ولا يؤكل في دارها شيء، ولا يوقِد براهمن في دارها نار".[3]

وقد ورد في منو سمرتي: "عليه ألا يقترب من زوجته عند ظهور دم الحيض مهما غلبت عليه شهوته وألا ينام معها في فراش واحد، إن وطء الحائض يذهب العقل والنشاط والقوة والجمال واختصار: يضيع الحياة كلها واجتنابها وهي في حالة الحيض يزيد العقل والنشاط والقوة والعمر وعليه ألا يأكل مع زوجته، ولا ينظر إليها وهي تأكل أو تعطس أو تتمطى أو تكون في خلوة مع نفسها".[4]

وتحظر بعض المعابد على النساء من سن العاشرة حتى سن الخمسين أن يدخلن المعبد خوفاً من تدنيسه ولو كن في غير فترة الحيض وفي عام 2019 استطاعت بعض النساء استجلاب قرار من المحكمة في الهند للسماح لهن بدخول المعبد ويقول الخبر: " نجحت نساء هنديات في الأربعينيات من العمر ولأول مرة في التاريخ من دخول أحد المعابد الهندوسية في ولاية كيرالا، بعد أشهر من الاحتجاجات ضد منع دخول النساء "الطمث" هذا المعبد خوفاً من تدنيسه لأنهن يعتبرن غير طاهرات.

وأوضح بيان صادر عن المعبد الهندوسي أمس أن دخول النساء، في المرحلة العمرية من عشرة إلى خمسين سنة أو ما يُعرف "بسن الطمث"، معبد ساباريمالا لم يكن مسموحاً إلا بعد أن قضت المحكمة العليا في الهند في سبتمبر/ أيلول الماضي بإلغاء الحظر، لكن النساء اللاتي حاولن دخول المعبد تعرضن للمنع خوفاً من تدنيس المكان بحسب معتقد الهندوس.

يذكر أن المعبد يقع على تلة ويزوره ملايين الرجال سنوياً، يتسلقون التل وهم حفاة الأقدام لزيارة

---

1 منو سمرتي ص315.

2 منو سمرتي ص310.

3 البيروني، أبو الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة ص471.

4 منو سمرتي 214- 215.

المعبد المقدس، بعد تسلق 18 خطوة مقدسة أعلى التل ثم الدخول إليه، ويُعد هذا النشاط مقدساً، ولا يسمح بممارسته إلا بعد الصيام لمدة 41 يوماً".[1]

عادة ساتي

يحرم القانون الهندوسي على المرأة أن تتزوج بعد وفاة زوجها، وقد انتشرت في القرون المتأخرة بينهم عادة ساتي وهي أن تحرق المرأة بعد وفاة زوجها، ويبدو أن المرأة قديماً كانت مخيرة بين البقاء أرملة وبين الحرق، ثم استقر التشريع على الحرق.

ويرى البعض أن هذه العادة لم تكن موجودة في القرون المتقدمة، لكن هناك نقول تدل على أن هذه العادة كان معمولاً بها في بعض الفرق قديماً يقول أبو الريحان البيروني: " أما المرأة إذا مات زوجها فليس لها أن تتزوج وهي بين أحد أمرين: إما أن تبقى أرملة طول حياتها، وإما أن تحرق نفسها وهو أفضل حاليها".[2]

وفي نص آخر قول البيروني: "وأمّا الزوجة فإنّها إن لم تحرق نفسها وآثرت الحياة كان على الوارث رزقها وكسوتها ما دامت"[3]

وهذا النص يدل على أن عادة ساتي كانت موجودة لدى الهندوس وكان معمولاً بها مما دفع البيروني للكتابة عنها، لكن يبدو أنها لم تصبح نظاماً معمولاً به في كل الهند إلا في القرون المتأخرة.

وقد ورد في منو سمرتي ما يؤيد ما قلنا: "وعليها أن تقوم بواجباتها نحو زوجها الذي دفعها أبوها إليه أو دفعها أخوها بإذن أبيها إن كان حياً وأن ترعى ذمامه إن مات".[4]

ويقول: " على الزوجة أن تقتات بعد وفاة زوجها بالزهور والجذور والفواكه ليضمر جسمها وأن ترعى ذمامه بألا تذكر بفمها بعد موته أي اسم رجل مهما يكن شأنه".[5]

وقد أصدرت الحكومة البريطانية عام 1829م قانوناً يجرم طقوس ساتي، ثم منعت تلك العادة في أنحاء الهند ونيبال وفي غيرها من الدول التي تنتشر فيها الهندوسية.

أحكام تتعلق بالزواج

---

1 مجلة سيدتي https://www.sayidaty.net

2 البيروني، أبو الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة ص470.

3 البيروني، أبو الريحان، تحقيق ما للهند من مقولة ص435.

4 منو سمرتي ص311.

5 منو سمرتي ص313.

وعلى البراهمة ألا يأكل مع زوجته وألا ينظر إليها وهي تأكل أو تعطس أو تتمطى أو تكون في خلوة مع نفسها وألا ينظر إليها وهي تكتحل أو تدهن بدهنا بالمساحيق أو هي عريانة أو في حالة الوضع.[1]

وليس من الواضح سبب التشدد في أكثر هذه الأمور التي تعد أموراً طبيعية لدى كافة الأمم والأديان.

فيما يتعلق بفترة العذر الشرعي للمرأة فإن على البراهمة ألا يقترب من زوجته في فترة الحيض ولا يجوز له أن ينام معها في فراش واحد وقد ورد في قانون منو: "وعليه ألا يقترب من زوجته عند ظهور دم الحيض مهما غلبت عليه شهوته وألا ينام معها في فراش واحد.

إن وطء الحائض يذهب العقل والنشاط والقوة والجمال وبالاختصار يضيع الحياة كلها، واجتنابها وهي في حالة الحيض يزيد العقل والنشاط والقوة والعمر".[2]

وأيضاً عليه ألا يكلم الحائض في فترة حيضها.[3]

تعدد الزوجات في الهندوسية

يقر قانون منو تعدد الزوجات وليس لذلك عدد معين من الزوجات -فيما رأيت- فقد يتزوج الإنسان من أربع زوجات بحسب القانون الهندوسي دون حرج وقد جاء في منو سمرتي: "يقسم الإرث بين الأولاد إن كانوا من أربع زوجات من الفرق الأربع".[4]

ويكون زواج الرجل بأكثر من زوجة لأسباب عدة منها أن يكون في المرأة عيب أو نشوز

وأيضاً يستطيع الرجل أن يتزوج على امرأته دون سبب وجيه ويكون الهدف ألا يظلم زوجته إذا كانت بينهما نفرة: " للرجل أن يتزوج على زوجته الفاضلة حميدة السيرة، المحسنة إله برضاها، لأن مثلها من النساء يجب ألا تؤذى أو تعامل بسوء".[5]

لكن العدل بين الزوجات غير مطلوب في القانون الهندوسي بل يجب تفضيل الزوجة التي تتبع للطبقة العليا على الزوجة التي تتبع الطبقة الأدنى ورد في منو سمرتي: "على زوج الاثنتين اللتين أحدهما من فرقة والثانية من فرقة دون فرقة أن يعاملهما من حيث التفضيل والاحترام والمسكن وفاقاً لفرقتيهما.[6]"

---

1 منو سمرتي ص215.
2 منو سمرتي ص214.
3 منو سمرتي ص218.
4 منو سمرتي ص218
5 منو سمرتي ص522.
6 منو سمرتي ص522.

وعلى الرجل الذي توفيت زوجته أن يقوم بطقوس دفن الزوجة المتوفاة ثم يقوم بطقوس الزواج من امرأة أخرى:" على المولودين ثانية العاملين بالقانون المقدس أن يحرقوا زوجاتهم اللواتي من فرقتهم إذا متن قبلهم بنار (اكني هوتري) ونار (يكيه) وبعد أن يقوم الزوج لزوجته بطقوس الأحزان الأخيرة له أن يتزوج ثانية ويقوم بعبادات النيران"[1].

زواج المتوفى عنها زوجها

يختلف ما ورد في منو سمرتي عن المعمول به في القانون الهندوسي فيما يتعلق بزواج المتوفى عنها زوجها ففي حين يبيح قانون (نيوك) الهندوسي زواج المرأة الأيم مرة أخرى، ويبدو أن هذا هو السائد في التقاليد الهندوسية، في العصور الأولى.

إلا أن قانون منو يحرم على المرأة التي مات زوجها أن تتزوج. وورد في منو سمرتي: " إن الذي يأذن من المولودين ثانية لامرأة أيم بمواقعة رجل بعد زوجها يخالف القانون الأزلي، ولم يصرح القانون المقدس في باب الزواج بمثل هذا النكاح كما إنه لم يصرح بزواج الأيم مطلقاً

ولا يزال القديسون منذ ذلك اليوم لا يقرون هذا النكاح ويمقتونه".[2]

ويرى قانون منو أن زواج الأيم لم يعمل به إلا في زمن الملك (ون بن برثمو) إن هذا الملك رئيس ملكوت الأحبار الذي كان في الأزمان السالفة مالك الأرض كلها ويذكر منو أن هذا الملك أحدث اضطراباً في الفرق لأنه كان شبقاً[3]

ويرى البعض أن هذه الفقرات قد دست في منو سمرتي في نسخه الأخيرة ويوافقهم على ذلك إحسان حقي.

والذي يترجح عندي أن ما ورد في قانون منو يتوافق مع النظرة الدونية التي تُعامل بها المرأة التي يتوفى عنها زوجها في الديانة الهندوسية، ويبدو أن ما ورد في القوانين من إباحة زواج الأرملة، كان معمولاً به في بعض العصور لكن بعد ذلك أصبح الهندوس يمقتون زواج الأرملة، وتؤكد الإحصائيات في القرن التاسع عشر ما أوردنا حيث يذكر ول ديورانت أنه في سنة 1915م بعد أن فتحت الحكومة البريطانية الباب لزواج الارامل تزوجت خمسة عشرة أرملة، وهذا العدد يؤكد ما ورد في منو سمرتي من أن الهندوس كانوا يحرمون أو على الأقل يمقتون بشدة هذا الأمر، وحتى مع قانونية هذا الفعل إلا أن المجتمع الهندوسي كان يرفضه، لكن يبدو

1 منو سمرتي ص315- 316.

2 منو سمرتي ص518.

3 منو سمرتي ص518.

أن الحال تغير شيئاً فشيئاً ومع سنة 1925م كان عدد الأرامل المتزوجات (2263) امرأة في كافة أنحاء الهند.[1]

أحكام مختلط النسل

ونعني بمختلطي النسل: هم الذين ولدوا من أبوين من فرقتين مختلفتين.

وهؤلاء لهم أحكام خاصة تختلف عن أحكام من ولدوا من أب وأم من نفس الطبقة فالأولاد الذين يولدون من أبوين بكرين من فرقة واحدة ينسبون إلى فرقة أبويهم وهذا لا إشكال فيه.

أما إذا ولدوا من أبوين من فرقتين مختلفتين فالمسألة لها حالات فصلها المشرع الهندوسي.

الطلاق في الهندوسيّة

يسمح القانون المدني الهندوسي بالطلاق لأسباب معينة. لكن المتعارف عليه في الديانة الهندوسية أنها لا تسمح بالطلاق إلا في الحدود الضيقة جداً، وتحرم بعض القوانين الطلاق لأن مفهوم الطلاق غريب على الهندوسية. فوفقًا لمبادئ الهندوسية الزواج هو علاقة مقدسة وعهد إلهي وسر رباني.

والمقصود من الزواج الإنجاب واستمرار النسب الأسري وليس المتعة الجنسية. فهو واجب يلزم به البالغ، وهو جزء من دهارما الهندوسية ، والذي بمجرد قبوله يجب أن يتمسك به كلا الطرفين طوال حياتهم. الزواج إذن هو رباط مقدس لا يمكن فسخه بالطلاق لأسباب شخصية أو أنانية.

وكما قلنا فإن الزواج حسب بعض الفرق الهندوسية هو علاقة مقدسة ولا دخل للدولة فيها حيث ظل الزواج شأنًا خاصًا في المجال الاجتماعي الهندوسي. ضمن هذا الإطار المرجعي التقليدي، يعتبر الزواج بلا شك أهم نقطة انتقالية في حياة الهندوسية والأهم من كل طقوس "سانسكاراس [2]"Sanskara الهندوسية.[3]

ولكن ورد في بعض النصوص المقدسة أن الرجل يمكن له أن يطلق زوجته بحالات خاصة جاء في منوسمرتي:" يحق للرجل أن يطلق زوجته إذا ظهر له فيها عيب أو مرض أو أنها غير بكر او أنها أعطيت له بخدعة، إذا أعطى امرؤ ابنته المعيبة بخدعة لأحد من الناس دون أن يصرح له بعيوبها ورضي هذا بها ثم ظهرت له عيوبها فله أن يرفضها".[4]

---

1 ينظر: ديورانت، ول، قصة الحضارة، الهند ص421. هامش.

2 سانسكاراس: هي طقوس دورة الحياة لدى الفرد الهندوسي والبوذي والسيخي التي تبدأ بالولادة إلى إعطاء الولد الاسم وأول طعام للطفل وأول قصة شعر إلى دخول المدرسة إلى حفل الزفاف إلى الموت كل ذلك له طقوس تتعلق تدخل تحت مسمى (Sanskara)

3) منسكي ، فيرنر. 2003. القانون الهندوسي: ما وراء التقليد والحداثة. دلهي: Oxford UP.

4 منو سمرتي ص519.

فبحسب هذا النص يستطيع الرجل أن يطلق زوجته إذا وجد فيها عيباً لم يخبره عنه ولي أمر المرأة.

وقد ورد في موضع آخر من قانون منو ما يفيد بأن الأصل في الهندوسية حرمة الطلاق: " إن مختصر القانون الأعظم للزوجين هو أن يبقى الوفاء متبادلاً بينهما حتى الموت. على الزوجين أن يسعيا دوماً ألا يفترقا كما يجب عليها ألا يضيعا وفاءهما المتبادل ولا يهملاه[1]"

وقد خففت الحكومة الهندوسية من القيود التي تحكم الزواج الهندوسي في عام 1955 عن طريق سن قانون (HMA) ثم في عام 1983 سنت قانوناً آخر للزواج والطلاق، ثم قدمت الحكومة قانون الزواج الخاص لعام 2000. لكن كان هناك معارضة شديدة من الأوساط الدينية لتدخل الحكومة بسن قوانين الزواج والطلاق والتبني. وكانت المعارضة في معظمها لقانون تسهيل الطلاق وهو أمر يعتبر لعنة في أكثر فرق الديانة الهندوسية. ويرى ديريت أن الرأي السائد في المجتمع الهندوسي سيظل باعتبار الزواج هو شكل من أشكال الالتزام الاجتماعي لا دخل للدولة به.[2]

الميراث

يرى القانون الهندوسي أن الميراث يقسم بين الأبناء بعد وفاة الأب ولا حق للأولاد في ورث الأب قبل الوفاة

وعندما يموت الأب فعلى الأولاد اقتسام مال الأب بالتساوي، ويمكن أيضاً أن يحصل الابن الأكبر على كل الميراث ويكون مكان الأب فقد ورد في منو: "أو يأخذ الابن الأكبر كل الإرث ويعيش إخوته عنده كما كانوا يعيشون عند أبيهم" [3]

وقد ذكر القانون سبباً غريباً لأحقية الابن البكر بكل ميراث أبيه حيث يقول: "إن الابن الأكبر خليق بكل الإرث لأن أباه وفي فروض الأجداد به سمي أباً لمجرد ولادته. إن البكر من الأولاد الذي يقضي به الأب فروض الأجداد إنما هو نتيجة قيام أبيه بالواجبات الدينية وأما باقي الأولاد فهم نتيجة الشهوة الجنسية".[4]

وفي فقرة أخرى نرى أن هناك ما يسمى الحصة الاستثنائية التي يحصل عليها الأخ الأكبر والأصغر والأوسط وهي على الشكل الآتي:

: "الحصة الاستثنائية التي يجب أن تعطى للبكر هي جزء واحد من عشرين جزءاً من أصل الإرث كله

---

1 منو سمرتي ص523.

2منسكي ، فيرنر. 2003. القانون الهندوسي: ما وراء التقليد والحداثة. دلهي: .Oxford UP

3 منو سمرتي ص527.

4 منو سمرتي ص527.

مع أفضل شيء يوجد من منقول أو غير منقول، وحصة الأخ الأوسط هي جزء من أربعين جزءاً من الأصل أيضاً وحصة الأصغر هي جزء من ثمانين جزءاً

يأخذ كل من الأخ البكر والأخ الأصغر حصته الاستثنائية كما ذكرنا آنفاً ويقتسم الأخوان المتوسطون الحصة الوسطية جميعاً فيما بينهم بالسوية".[1]

ويبدو أن هذا التقسيم إذا لم يقبل الإخوة أن يعطى الأخ الأكبر كامل الميراث فيكون للأخ البكر الحصة الأكبر على كل الأحوال.

وليس واضحاً سبب تمييز الأخ الأصغر عن إخوته في الميراث فهو سيأخذ في غالب الأحيان الحصة الأكبر بعد الأخ البكر فعادة ما يكون عدد الأولاد والمتوسطون كثر.

ويبدو أن الحصة الاستثنائية تكون واجبة إذا كان الأخ الأكبر ديناً خيراً أما إذا تساووا في الدين فلا يوجد حصة استثنائية: " إذا كان الإخوان كلهم في درجة واحدة من حيث الدين فليس هناك حصة استثنائية بل يجب على الإخوان يجب للإخوان أن يقدموا لأخيهم الأكبر شيئاً بسيطاً عربوناً للمحبة والتعظيم".[2]

وقد أعطى الشرع الهندوسي للابن البكر ميزات أخرى في الميراث:

فالبكر يجب أن يأخذ من الأموال خيرها حتى ولو كان ذلك هو الشيء الوحيد وكذلك يأخذ من كل عشرة حيوانات أحسن حيوان فيها".[3]

أما فيما يتعلق بالبنات، فلا تدخل البنت في هذه القسمة بل يعطي كل من الإخوان الذكور ربع حصته إلى إخوته البنات ومن يأبى ذلك يصبح من الأسافل.[4]

وقد اختلف المشرعون في تفسير هذا النص فظاهر النص يدل على أنهم يجمعون ربع حصصهم ويقسمونها على الأخوات بالتساوي.

لكن لو كان للإخوة أخت واحدة فهل تعطى ربع الميراث على هذه الحال، قيل: بأنها تعطى حصة أخ واحد ويؤخذ المبلغ من الجميع بالسوية

وأقر القانون الهندي مبدأ المساواة في الميراث بين الأبناء والبنات بغض النظر عما إذا كانت الابنة

---

1 منو سمرتي ص529.
2 منو سمرتي ص530.
3 منو سمرتي ص530.
4 منو سمرتي ص530.

متزوجة أو غير متزوجة.[1] هذا مخالفٌ لوجهة النظر الهندوسية لنظام الميراث، حيث كانت البنات المتزوجات يُعتبرن من عائلة أزواجهن، ولا ينسبن لعائلة الأب.

والذي أعتقده أن الأحكام التي تتعلق بالميراث هي ضبابية وغير منضبطة بضابط واضح في الهندوسية، فمسألة صلاح الولد البكر من يستطيع أن يقررها، وما هي ضوابط الصلاح وهل يحكم بقول البكر نفسه أم بإقرار إخوته بصلاح أخيهم.

عقوبة الزنا

تفرق الهندوسية في ولد الزنا بين من يولد من زنا وزوج المرأة الزانية مازال حياً، وبين الولد الذي يولد من رجل وامرأة غير متزوجين وتكون المرأة غير متزوجة أو زوجها ميت :" إن الأولاد الذين يولدون من اجتماع رجل بامرأة ليست بزوجته يقسمون إلى قسمين: وهما (جندا) (Genda) وهو الذي يولد من رجل غير زوج أمه بينما زوج أمه حي و(كولك) (Gueulak) هو الذي يولد من رجل غير زوج أمه بعد موت زوج أمه".[2]

تتراوح العقوبات بين الغرامة المالية البسيطة والغرامة المالية المشددة وبين القتل.

فالزنا الصريح يوجب القتل فقد ورد في منو: " يقتل الزاني إن لم يكن برهمياً لأن حفظ نساء الفرق كلها أمر واجب".[3]

لكن يبدو أن القانون الهندوسي يفرق بين من يزني بامرأة من غير طبقته وبين من يزني بامرأة من طبقته، فمن زنى بامرأة من طبقته فإن العقوبة تكون مخففة بعكس من يزني بامرأة من طبقة أخرى.

---

lawteacher.net 1عنوان (لتداخل المشترك – نظام التقاسم المشترك). تاريخ 22 أغسطس 2021.

2 منو سمرتي ص168.

3 منو سمرتي ص484.

الـــخاتـــمة

بعد هذه الجولة في التشريع الهندوسي يتضح لنا المكانة الكبيرة التي تبوأتها المرأة في الشريعة الإسلامية مقارنة بالشرائع الأخرى، ورأينا كيف ظلمت التشريعات الهندوسية المرأة، فأصبحت مثل الأثاث لا قيمة لها، بل في بعض الأحيان يكون مصيرها الحرق لا لشيء سوى لأن زوجها قد مات فحياتها مرهونة ببقائه على قيد الحياة. فالحمد لله على نعمة الإسلام.

النتائج

وقد خلصت الرسالة في نهاية البحث إلى عدد من النتائج منها:

1. إن قانون منو يعد أهم الكتب التي فصلت في الأحكام الخاصة بالنساء في الهندوسية.
2. إن الهندوسية اعتنت بأحكام المرأة وبخاصة في الأمور التي تتعلق بالزواج والطلاق ووليمة العرس.
3. نظرت الهندوسية للمرأة نظرة دونية حيث رأت أنها ناقصة الأهلية ولا يمكن لها أن تكون حرة التصرف بعيداً عن الزوج أو الأب أو الأخ.
4. ظلمت المرأة في الديانة الهندوسية من كثير من النواحي وبالأخص فيما يتعلق بعادة ساتي التي سادت في العديد من المجتمعات الهندية.
5. إن التشريع الهندوس يخضع في كثيرٍ من الأحيان لعملية تعديل جذري تبعاً للظروف الاجتماعية والسياسية التي تحكم تطور تلك الشرائع.

التوصيات

يدعو الباحث في ختام هذا البحث لعدد من التوصيات وهي:

1. ترجمة الكتب المقدسة في الديانة الهندوسية وبالأخص الفيدات الأربعة، وذلك للكشف عن عقائد الهندوس.
2. توجيه الباحثين في رسائل الماجستير والدكتوراه لدراسة التشريعات الهندوسية ومقارنتها بالشريعة الإسلامية.
3. تسليط الضوء على أوضاع المرأة في ظل الديانة الهندوسية عبر تشجيع الدراسات التي تتعلق بالمرأة في الهندوسية.
4. تكثيف الدعوة الإسلامية بين الطبقات المظلومة في المجتمع الهندوسي، ومن خلال التركيز على العدالة الاجتماعية في الشريعة الإسلامية.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] al-A□ẓ amī, Muḥ ammad Ḍiyā□ *al-Raḥmān*, fuṣ ūl fī Adyān al-Hind, (Dār al-Bukhārī, al-Ṭ ab□ah al-ūlá, 1417h)

[2] al-Bayrūnī, Abū al-Rayḥ ān, *taḥqīq mā llhnd min maqūlat Maqbūlah fī al-□aql aw mrdhwlh,* (al-Hind : Dā□irat al-Ma□ārif al-□Uthmānīyah, al-Ṭ ab□ah al-ūlá, 1377h / 1958m).

[3] al-Bayrūnī, Abū al-Rayḥ ān, *taḥqīq mā llhnd min maqūlat Maqbūlah fī al-□aql aw mrdhwlh,* nuskhah khaṭ ṭ īyah Turkiyā : Maktabat fyzāl Aḥ mad bi-raqm : (1001),

[2] Khulayyif, Maḥ mūd □Abd al-Munṣ if, *al-mujallad 46,* al-□adad 13, al-raqm al-musalsal lil-□adad 13 Yanāyir 2018.

[3] Durant, wul, qiṣ ṣ at al-Ḥaḍ ārah, al-Hind, *tarjamat : Zakī Najīb Maḥmūd,* (Bayrūt : Dār al-Jīl, al-Ṭ ab□ah al-ūlá, 1988m)

[4] Shalabī, Ra□ūf, *al-adyān al-qadīmah fī al-Sharq*, (Bayrūt : Dār al-Shurūq, al-Ṭ ab□ah al-ūlá, 1998M)

[5] Minū smrty Kitāb *alhndws al-Muqaddas, tarjamat* : Iḥ sān Ḥaqqī, Mu□assasat al-Risālah, (Bayrūt : al-Ṭ ab□ah al-ūlá 1988m).

[6] (The Laws of Manu) By Zola, *Emile (Author)* Paperback on 07-Jan-1992.

[7] A. Bhattacharya (2006), *Hinduism* : Introduction to Scriptures and Theology.

[8] INSTITUTES OF HINDU LAW : OR, THE ORDINANCES OF MENU, Sir William Jones, 1796.

[9] Linda Woodhead, *Paul Fletcher, Hiroko Kawanami,* David Smith, Religions in the Modern World Traditions and transformations, Routledge, First published 2002,

[10] Werner Menski, *Hindu Law Beyond Tradition and Modernity*, 2003, Oxford UP.

[11] al-Tadākhul al-mushtarak-Niẓ ām altqāsm al-mushtarak ". 22 Aghusṭ us 2021. lawteacher. net